سياقات التكرار في النص الشعري العراقي الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين
(دراسة أدبية نقدية)

المدرس الدكتور
أمل جاسم عبد الرضا
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

سياقات التكرار في النص الشعري العراقي الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين / (دراسة أدبية نقدية)

Contexts of repetition in the modern Iraqi poetic text in the 19th and 20th centuries critical literary study

المدرس الدكتور
أمل جاسم عبد الرضا
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
Lect. Dr. Amal Jassim Abdul
Kufa University– Faculty of Basic Education
olla6982@gmail.com

المقدمـــة :

بسم الله الرحمن الرحيم والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله واله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين

أما بعد : كان سبب اختياري لهذا الموضوع سياقات التكرار في النص الشعر العراقي بين حقبتين زمنيتين ، للكشف عن نقاط التشابه والاختلاف في الطريقة والأسلوب والكيفية التي يطرح فيها الشاعر نصه من خلال ظاهرة التكرار التي أنصب التركيز عليها في هذا البحث وكان اختيار القصائد والشعراء عشوائيا في كلا القرنين. واقتضت طبيعة البحث أن يتكون البحث من تمهيد وقفنا فيه عند أهم المصطلحات فضلا عن ايضاح مبسط للتكرار عند المحدثين و ثلاثة مطالب ، المطلب الأول جاء لدراسة التكرار في الحرف والمطلب الثاني كان يتضمن التكرار في الكلمة والمطلب الثالث على مستوى العبارة سبقت بمقدمة وانتهت بخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع .واعتمدت على مجموعة من المصادر منها دواوين الشعراء وأمهات الكتب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية : السياق – التكرار

Abstract

The reason for choosing this topic was the contexts of repetition in the text of Iraqi poetry between two time periods، to reveal the points of similarity and difference in the way، style، and how the poet presents his text through the phenomenon of repetition، which was focused on in this research. The nature of the research required that the research consist of a preface and our endowment. It contains the most important terms as well as a simplified clarification of the repetition of the modernists and three demands. The first requirement came to study the repetition in the letter and the second requirement included repetition in the word and the third requirement at the level of the phrase preceded by an introduction and ended with a conclusion and proven with sources and references. And our last claim is that praise be to God، Lord of the worlds

التمهيد:

أولاً: السياق في اللغة والاصطلاح :

في اللغة: جاءت المفردة في لسان العرب في مادة "سوق" فيقول ((ساق الإبل وغيرها ، يسوقها سوقا وسياقا..... وساق إليها الصداق والمهر سياقا وأساقه ....)) [١] ، أما الزمخشري فقد أشار إلى علاقة قائمة بين الحديث والسياق كما في ((.....وساقت الرّيح السحاب ، وهو يسوق الحديث أحسن سياق ،أي على سرده)) [٢] ،وجاء في القرآن الكريم ((إلى ربك يومئذ المساق)) [٣] أي السوق .

وقد وردت للسياق الفاظا مرادفة عدة منها :المقام ، مقتضى الحال ،التأليف وغيرها ،إلا أنه لا يخرج عن أثنين

السياق اصطلاحا: وهو السياق الذي يدور خارج اللغة ومن مصطلحاته : المقام والحال والمقتضى والبساط والسبب وغيرها [٤]

السياق اللغوي: وهو ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى ، ومن أنواع هذا السياق منها النظم وسياق النظم للدلالة على السياق اللغوي ، ولا ننسى نظرية عبد القاهر الجرجاني بقوله :ليس النظم شيئا إلا توخي معاني النحو وأحكامه ووجوهه [٥] وهو ما يهمنا في هذا البحث ،ومن الأنواع أيضا التأليف والتركيب والاستعمال [٦] للدلالة على السياق .

ثانيا: التكرار في اللغة والاصطلاح :

التكرار لغة :هو مصدر (كرر) ،انهزم عنه ثم كر بالتشديد عليه كرورا وكر عليه رمحه وفرسه كراً، وكرّ بعد ما فرّ ، وهو مكرٌ مفرٌ، وكرار فرار. وكررت عليه الحديث كراً ،و كررت عليه

تكرارا، ويأتي بمعنى الرجوع ..... [٧] ،والأصل من الكرّ بمعنى الرجوع ، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف ،فـ"كرّر" الشيء وكرره أي :أعاده مرة بعد أخرى [٨] .

التكرار في الاصطلاح :

هو تكرار كلمة أو لفظة أكثر من مرة باللفظ والمعنى لنكتة [٩] وذلك إما للتوكيد ،أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو للتعظيم [١٠] ،أو ما يستعين الناقد به عن كوامن النص فضلاً عن الحالات النفسية المؤثرة في ذات الأديب [١١] ،ولذا اتُّخذ التكرار وسيلة لتحقيق الموسيقى، التي هي بلا شك «أقوى وسائل الإيحاء، وأقربُ إلى الدلالات اللغوية النفسيّة في سيولة أنغامها» [١٢] ، وربما يأتي التكرار لتأكيد الأمر وتقريره في النفس ، وربما للدلالة على اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، وللتكرار وظائف أخرى في بنية النص الشعري أهمها: التوكيد، وتقوية المعنى، وشد انتباه القارئ إلى ما يود الشاعر أن ينبه عليه، فضلاً عما يقوم به هذا الأسلوب من خلق جوٍ شعوري، مكثف، يوحي بالتسلط، والضغط، وهو بذلك احد الأدوات الكاشفة((التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر)) [١٣] .

ولا شك أن التكرار أخذ مأخذا واسعا في كتب النقد العربي القديمة كأبن قتيبة حين تعرض لبيان أسباب التكرار في بعض السور القرآنية [١٤] ، وذكر أبو هلال العسكري في كتابه بعض الأمثلة عن التكرار سوف نتطرق إلى بعض من أمثلتها في هذه الدراسة ، وذهب ابن رشيق في كتابه "العمدة" إلى القول إن التكرار يحسن في مواضع ويقبح في مواضع أخرى [١٥] ، وكثير من كتب البلاغة [١٦] التي تحدثت عن التكرار .

ومن المحدثين على سبيل المثال لا الحصر :

نجد نازك الملائكة في كتاب "قضايا الشعر المعاصر " إذ قالت (والقاعدة الأولية في التكرار، أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام ،وإلا كان لفظية متكلفة لا سبيل إلى قبولها ، كما أنه لابد أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما ، من قواعد ذوقية وجمالية وبيانية)) [١٧] ، بينما اكد ناقد آخر من المحدثين إلى ((ضرورة التفات الدرس النقدي لأسلوب التكرار، وما يوفره من إمكانات تسهم في تحليل القصيدة ،وفهم مضامين البناء .....)) [١٨] .

وفي نهاية المطاف بعد أن بينا بعض آراء القدامى والمحدثين عن التكرار ، نتفق مع الآراء التي تؤكد أن التكرار هو أحد الأدوات الفنية الأساسية للنص ، ويستعمل في التأليف الموسيقي ، وفي الشعر والنثر وفي فنون أخرى كالرسم مثلا ،والايقاع ما هو إلا أصوات مكررة ، وهذه الأصوات المكررة تثير في النفس انفعالا ما [١٩] ، وكلنا يدرك إن الشاعر عبارة عن مواقف انفعالية ،وما التكرار إلا نتيجة لذلك الانفعال الذي يتمكن من الشاعر ، والتكرار

مرتبط بنفسية الشاعر والرسالة التي يريد الشاعر ايصالها للمتلقي لابد لها من تكرار في اغلب الأحيان إن كان بكلمة أو حرف أو عبارة أو صوت أو غيرها [٢٠] .

وقبل **أن** نسلط الضوء على التكرار في الشعر العراقي الحديث لابد لنا من أن نقف عند أهم بواعث التكرار وأثر دوافعه عند الشاعر:

اولا : الباعث النفسي : لاشك أن تكرار عبارة ما أو صوت ما في النص دون غيره ، يُمكن محلل النص من الوقوف على تحليل نفسية كاتبه ،لأن الناقد سوف يقف على مفتاح الفكرة المسيطرة على الكاتب ؛ وذلك لأنه من غير الممكن أن يتجرد الكاتب عن عواطفه ووجدانه فهو كتلة من المشاعر يفيض بقلمه على النص ليبعثها على شكل مشاعر واحاسيس إلى المتلقي [٢١] .

ورب معترض على هذا الكلام ، ويقول في بعض الأحيان يكرر الشاعر في بعض مفاصل قصيدته بدون أن يترك مسحة من المشاعر في كتاباته – نقول ربما يكون ذلك ، ولكن عندها لا يصبح الشاعر شاعرا بل يصبح مؤرخا أو ربما يكون كاتبا تعليميا ، لأن الشعر مرتبط بالمثير النفسي ارتباطا وثيقا [٢٢] ،وإن لم يرتبط الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة ،فلمَ المناهج النقدية التي وضعت لتحلل نفسية الكاتب وفق المنهج النفسي والتأريخي والاجتماعي في كل منها له خصيصة تتعلق بالنص وكاتبه والظروف المحيطة بهما .كما في قول الشاعر القديم :

مكـــر مفـــر مقبـــل مـــدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عل [٢٣]

نلحظ في هذا البيت وجود ارتباط نفسي للشاعر بفرسه الامر الذي جعله يكد الذهن ليستنجد بألفاظ تناسب وصفه لسرعة فرسه في هذه الصورة الفنية ، فتكرار الشاعر لصوت الراء المتميز [٢٤] ،جعل جمعه بين الصفات التي اسبغها على الفرس وما ينتابه من أحاسيس واختلاجات تجاه الفرس متلاحما، فضلا عن الصورة التشبيهية التي جاءت موفقة التي احدثها الشاعر بين المشبه والمشبه به في البيت .

ثانيا / الباعث الروحي : هذا الباعث أسهم في الكشف عن الفكرة أو الشعور المتسلط على الشاعر[٢٥] ، فمن الممكن إذا كانت للشاعر فكرة معينة فعن طريق التكرار يستطيع بدوره أن يوحي للآخرين بالمضمون المقصود ليعضده من خلال تكراره محاولا أن يطبع فكرته في الأذهان [٢٦] .

وأكثر ما يحدث هذا النوع عند تكرار الحرف الذي بدوره يترك انفعالا عميقا في النفس ، ومن ذلك قول الشاعر في رثاء الإمام الحسن (ع):

لـــــو شـــــاء أفنـــــاهم بمقـــــدرةٍ لـو لـم تكـن فـي الكـون لـم يكـن[٢٧]

في هذا البيت يفرغ الشاعر شحنة من القهر والتأسف على المرثي وهذه كله للأثر الذي يتركه ال البيت في الناس وهومن شدة حب الناس لهم وإيمانهم بالعقيدة ، فبدأ الشاعر البيت بحرف الامتناع وكررها في صدر البيت وعجزه لعلمه بمكانة وقدرة الإمام على رد الإعداء ،إلا أن الذي يمنعه مكانته ومسؤوليته التي تحتم عليه ذلك فضلا عن خلقه وحسبه ونسبه ، وتكراره لحرف النون فضلا عن حرف الروي الذي جاء مناسبا و لا ننسى تكراره لحرف الجزم (لم)، لأن الشاعر قد استغل الجهرية في هذا الصوت إلى جانب مخرجه الأنفي ليكون بمثابة المرفأ الذي يحط فيه الشاعر آهاته وحسراته وهذه الحسرات تحتاج إلى صوت مهموس[٢٨] وهو يناسب حرف الروي ، وهناك كثير من البواعث التي ربما تعود للشاعر نفسه

لامجال لذكرها .

وللتكرار صور منها :

اولا :التكرار الحروف : يعد هذا التكرار من اكثر أنواع التكرار شيوعا في الأدب العربي على وجه الخصوص ، ولها أثرها في إحداث التأثيرات النفسية للمتلقي فهي قد تمثل الصوت الأخير في نفس الشاعر ، أو قد يرتبط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعرية يكون له نغمته التي تطغي على النص [٢٩] ،ولا ننسى من أن البنية الترددية للحرف لها مساحات فنية متباينة ؛فمنها القريبة وهي ما تتردد في سطر شعري واحد ،والمتباعدة وهي المترددة على مستوى مقطع شعري أو على مستوى القصيدة ككل [٣٠] ،وعلاوة على ذلك يبدو إن لتكرار الحروف أثره الواضح والخاص الذي يعلو تارة وينخفض تارة أخرى ،لأن الشاعر يصب مشاعره وأحاسيسه فيه ،فتكرار الحرف الواحد في اللفظة الواحدة له معناه ومدلوله المعنوي والموسيقي فبدوره يحكي حال المتكلم أو يشير إلى معنى اللفظة نفسها [٣١] وهو إبراز فكرة معينة أو الإفصاح عن عاطفة [٣٢] .

يقول الفرطوسي في تنقيب الإمام (ع)

عيد الغدير وأنت أعظم شاهد ... بانت به للحق خيرُ دلائل
يومٌ به قام النبيّ مبلغاً ... من ربّه نصّ البلاغ النازل
نادى بهم والحق يشهد انّه ... لولا الحقيقة لم يكن بالقائل
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاهُ بالنص الجليّ الكامل
هذا أمير المؤمنينَ أميركم ... وخليفتي فيكم بقول شامل
لكنما غشيت عميً وضلالة ... تلك البصائر بالضلال الحائل [٣٣]

بصورة عامة غرض المديح يحتاج إلى نفس أطول للتعبير ، فالشاعر في سياق هذه الأبيات كرر حرف النون والتنوين أكثر من (١٦)مرة وهو يحتاج إلى جهد عضلي أقل مما يحتاجه الصوت المهموس [٣٤] فوجد الشاعر انسيابية وفرت له النفس الأرحب لمعالجة المعاني هذه ليسبغ الفاظه المشحونة بالحماسة الممزوجة بالحب لتحمل في طياتها بذور تفاؤل وأمل جديد فعلى هذه الشاكلة نجد أغلب قصائد الفرطوسي قد وشحت بحبه للرسول محمد (ﷺ) وال البيت (عليهم السلام) ، متخذاً من واقعة الغدير التي لا تغيب عن ذهن القاصي والداني صورة فنية يجسد فيها انفعالاته .

ويصور السيد رضا الهندي قيمة الحلم والسماحة في مديحه للإمام الحسن (ع) قائلاً ، (من الكامل)

شبل الوصيّ وفرخ فاطمة ... وابن النبيّ وسبطه الحسن
كم نال بعد أبيه من غصص ... يطوي الضلوع بها على شجن
نسبوا إليه الشرك وهو من الـ ... إيمان مثل الروح للبدن
جذبوا مصلاّه فداه أبي ... من كاظم للغيظ مُمْتَحن
لهفي عليه من واجدٍ كمدٍ ... مستضعفٍ في الأرض ممتهن
وقد ارتدى بالصبر مشتملاً ... بالحلم محتفظاً على السنن [٣٥]

غلب طابع الهدوء على النص مما جعل الشاعر يطوع الحروف تحت امرته فيكرر حرف الفاء (٦)مرات لعلاقة مخرج الحرف الشفوي [٣٦] مع معاني الحسرة والألم ،فضلا عن تكراره لأصوات الصفير (صاد ، سين) فهمس الصاد وفخامته ورخاوته [٣٧] في مواضع مختلفة من النص التي تعمدها الشاعر تشكل نغمة موسيقية يشعر بها المتلقي في مدة زمنية معينة ، وايضا أردف الشاعر النص بصفات للممدوح تهز المشاعر وكل منها تعطي المعنى نفسه كما في قوله (كاظم للغيظ – واجد كمد – ارتدى بالصبر) فلولا صبر الإمام (ع) وكظمه الغيظ وامتثاله لأوامر الرسول(ﷺ) ونواهيه وحقنه لدماء المسلمين لأصبح المجتمع الإسلامي آنذاك يعيش في فوضى عارمة .

والشيخ محمد آل حيدر يقول:

أأبيت مبطاناً وحولي أكبد غرثى تئن وألسن خرساء[٣٨]

وفي قصيدة أخرى يقول:

أأبيت مبطاناً وحولي أكبد غرثى تحن إلى الرغيف وتحلم

يبين الشاعر في هذين البيتين في قصيدتين مختلفتين وصفه لسمات شخصية الإمام علي (ع) عندما كان خليفة ، فكرر الشاعر حرف الاستفهام(الهمزة) الذي خرج من الحقيقة إلى المجاز ليفصح عن حجم المسؤولية والإيمان الذي كان يتمتع به الإمام إتجاه أمته وطاعته لله، فضلا عن الصبر الذي كان سمة لازمت الإمام عليه السلام (كالرأس من الجسد) [٤٠] ، فلا إيمان كالصبر [٤١] ،الذي يعد أولى دلائل طاعته لله تعالى، لذلك خصّه الله سبحانه وتعالى بالولاية لعلمه بذلك الصبر، فمقام الولاية ((من ارفع المناصب الإلهية إذ يتم بعد اجتياز مراحل الامتحان و الاختبار الشديدة)) [٤٢] كما في قوله تعالى ((وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون)) [٤٣] .

ويقول الشيخ أحمد الوائلي في قصيدة يذكر فيها العفة والصدق في شخصية الإمام علي (عليه السلام) حين ولادته في الكعبة الغراء :

يـــا وليـــداً كانـــت الكعبـــة الغـــراء ... مهـــــــداً وبيتهـــــا المعمـــــورُ
حضـــنت بالوليـــد ســـيفاً فكانـــت ... جفنـــه وهـــو ســـيفها المشـــهورُ
غيـــر إن الأصـــنام إذ كســـرتها ... يـــــدهُ زم حقـــــدها الموتـــــورُ
فأصـــرت تـــذودهُ عـــن مقـــام ... هـــو فيـــه اللبـــاب وهـــي القشـــورُ
وتوقـــــع وذو الفقـــــار مديـــــن ... ان يلاقيك كل ليلة هريـرُ [٤٤]

تكرار الشاعر لحروف مختلفة ومتباعدة عن بعضها كالنون والياء والواو فضلا عن التنوين لغاية أرتاها الشاعر ، تستطيع حمل عبء الموضوع الذي من أجله أنشأ النص لأن الكلمات ((أصوات مجتمعة تقولب المعنى المجرد وتوصله إلى المتلقي)) [٤٥] .

يقول كاظم ال نوح :

وأضرمت النيران في خيم الهدى ... وفرّت بنات المصطفى خوف اشعالِ
مروعة راحت ببيداء قفرة ... تنادي لأبطال حماة واقيالِ
بني الموت صبرا للدفاع عن الحمى ... وعن فتيات حاسرات واطفال [٤٦]

نلحظ غلبة النفس التقليدي الذي بقي مسيطرا على عقول عدد من الشعراء مثل كاظم ال نوح ، والذي بعد مثالاً حسنا للمدرسة التي عاشت في العصور الوسطى حسب رأي بعض النقاد ، في هذه المقطوعة كرر الشاعر حرف الفاء وذلك لطبيعة مخرجه الشفوي [٤٧] ، الذي يتناسب مع انطلاق أعمق نقطة في الأنسان ويصحبها تأفف ، ولا يغيب عن البال حرف الروي (اللام) من الأصوات (المتوسطة) [٤٨] ، لذا كان واضحا لدى الشاعر مناسبة الصوت مع المقطوعة لأنها تعبر عما يجول في خاطر الشاعر من حزن استشفه المتلقي .

أما عبد الحميد السماوي ، فإنَّه يستنهض العراقيين في إحدى مراثيه الحسينية ، قائلاً

فهلمَّ يا بن الرافـدين وإن هُما ... جفّا أفاض لك الشعـورُ روافدا
لا زلت مضطرب الهواجس صامت الـ ... أعضـاء تستوحي خيالاً شاردا
خفِّض عليك فلا أراك بحاجـةٍ ... حتى تقيم على نبوغك شاهدا
أتعج خلف المدلجيـن وطالمـا ... ابتعثتك جاليـة العوالـم رائدا

كم صرخةٍ صعدتهـا فتقاطرت خطبـاً يرن بها الصدى وقصائدا [٤٩]

في هذه الأبيات الشاعر قد كرر حرف الضاد والصاد والسين بنسب متقاربة لأنها من الحروف المجهورة ، توحي بالصلابة والشدة والفخامة والشهامة والنخوة بأنها تعبر عن مشاعر انسانية [٥٠] ، يأبى الشاعر على العراقيين إذعانهم لغيرهم وهم أصحاب ذلك التاريخ الطويل الشاهد على نبوغهم الحضاري ،ومن الجدير بالذكر تكرار حرف واحد أو أكثر في بيت أو نص شعري يعد أمرا لافتا للمتلقي و ينبغي أن يتوقف عنده ، لأن العمل الأدبي قبل كل شيء تتابع من الأصوات ينبثق منها المعنى ، فالمستوى الصوتي يجذب الانتباه ، كما أنه يمثل جزءاً لا يتجزأ من التأثير الجمالي ؛ لذا لا ينبغي أن يحلل الصوت بمعزل عن المعنى [٥١]

أمـا الشـاعر إبـراهيم الـوائلي فـي إحـدى مراثيـه الحسـينية فإنَّـه يسـأل عـن تـأريخ قـد ضـاع ، وعدل عبثت به الأهواء ، فيقول :

صهرَ النبوة إنَّ العدل قد عبثـت به المطامـع واجتاحتـه أهـواءُ
أين الجهـاد الذي كانـت مواكبه خفـاقة النصـر يحدوهنَّ أكفاءُ
وأين سيف مشـت والموت ضربته وطعنـة في مدب الشـر نجلاءُ
قل للكتائـب تنـهضْ من مراقدها فقد خلت من صهيـل الخيل بيداءُ [٥٢]

نجد الشاعر هنا يكرر صوت التاء [٥٣] ، وهو صوت شديد يمتلك هاجسا حزينا الزم الشاعر قالبـا صـوتيا يناسـبه فاختـار الوعـاء المناسـب للمعنـى لأنـه أراد الشـكوى ، فالشـاعر يـدعو إلى الجهاد لاستتباب العدل وإحقاق الحق .

على نحو قول السيد محمد حسين فضل الله اذ يقول :

يـــا أميـــر الإســـلام نهجـــك حـــيّ خالـــــدٌ فـــــي قـــــرارة الأرواح
أنـــت أطلقـــت فنّـــهُ فـــي رحـــاب الحـــق أنشـــودة لكـــل صـــباح[٥٤]

تكرار الصوت على طول القصيدة بست وثلاثين مرة ماعدا حرف الروي وما يمتاز به حرف الحاء الصامت ورقته [٥٥] من استقلالية ، فضلا عن احتوائه صفات الهمس فقد أفادت قصيدة الرثاء بطابع الحزن وإثرائها بحالٍ من الانكسار واكسابه بالعاطفة لأن ((المعاني الناعمة قد ترتدي حللها مع الأصوات اللينة)) [٥٦] فوافقَ الصوتُ الغرضَ فلهذا نلحظ تكرار هذا الصوت في البيتين (حيٌّ ، رحاب، الحق)، كل هذه المسوغات جعلت ايمان الشاعر يقوى بالمرثي فيهتف بقوله ((نهجك حيٌّ)) ليعبر عن ارادة حرة وقوية .

يقول الشيخ الوائلي :

يـــا رؤى جبريـــل والنـــور والأن ... غـــام فـــي نـــبرة الكتـــاب المجيـــد
يـــا عبيـــر الفتـــوح يـــا وهـــج الأمـــ ... جـــاد مـــن عزمـــة الكمـــاة الصـــيد
يـــا ليـــالي القـــدر الكريمـــة قـــدراً ... وخشـــــوع التســـــبيح للمعبـــــود
يـــا عطـــاء القـــرآن يصـــنع دنيـــا الـــ ... حب فـــي أمـــة من الجلمود [٥٧]

فحرف النداء (يا) المتكرر جاء ملائما للخطاب الذي أطلقه الشاعر، فهنا يمدح الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله) ،مستعملا تكرار أسلوب النداء بالحرف (يا) بين التوجه به إلى الله تعالى تارة، ومناشدة الممدوح تارة أخرى ،وهو سياق يمتنع معه أن يحذف حرف النداء [٥٨] ،الذي مكن الشاعر من استغلاله والإفادة من نغمته المرتفعة لتطريب النص وتدعيم التماسك النصي .

ويقول السيد جواد شبر اذ يقول

بـــابُ عِلْـــمِ المصـــطفى أودعـــهُ ... مـــن عُلـــوم الله أســـراراً غـــزارا
الـــفُ بـــابٍ ووَراهـــا مِثلُهـــا ... حُجُبـــاً زاحَ عنهـــا السِـــتارا
ولـــذا قـــال : ســـلوني قبـــل أن ... تفقـدوني حـين لا يجـدي اعتـذارا [٥٩]

لقد وظف الشاعر تكرار الراء فضلا عن الف الأطلاق ربما الشاعر يريد أن يصل بالقارئ إلى نقطة مركزية ، ليخلق في ذهن المتلقي وقفة تأمل بمناقب الممدوح ،مع العلم أن الأبيات قامت على تسلسل الفكرة والبناء الموضوعي فضلا عن الإيقاعي بشكل واضح باعتماد كل منهما على الآخر، فضلا عن التناسب بين حرف الروي- الراء- وتكرار بحرف الإطلاق.

ويقول الشاعر :

فـــالأرض ثكلـــى والســـماء كئيبـــة وهنـــاك فـــي الاجـــواء رنـــة مـــأتم
خطـــب يجـــوس الارض هـــول ظلامـــه ويجـــوس اعمـــاق الوجـــود بـــأظلم
يـــوم بـــه وقـــف الحســـين بكـــربلا مـــن امـــة تاهـــت ببيعـــة مجـــرم
يـــوم انتضـــت والحقـــد يملؤهـــا لظـــىً ســـيف الخيانـــة فـــي يـــد لـــم تســـلم [٦٠]

صور الشاعر في هذه المقطوعة الطبيعة في يوم الواقعة الأليمة أي أنه اشركها لأنها جزء كان له أثره الواضح وبهذا لا يبتعد الشاعر عن معاني القدماء في الدلالة والمعاني .

يقول في قصيدته (في الحسين) [٦١] .

لا طفـت فـي مقلتـي بـل لا طفقـت كـرى ألفـت بعـد الأليـف السـهد والسـهرا
هيهـات لـم يقـض جفنـي منـك لـي وطـرا كـلا ولاعـن عنـدي ذكـره وطـرا
حلـوت الا لعينـي فالسـهاد بهـا ان مـر مطعمـه مـرا حـلا ومـرا
مـا سـرني السـائح الجـازي ولا خفقـت حشـاي للبـارق الخفـاق حـين سـرا
ولا ارتمـى بـي رسـيما جـف مصـحره بكورهـا اتحـرى الارسـم الـدثرا
قـل للـذين صـبوا فـي الحـب بعـدكم نزهـت شـعري عمـا يفعـل الشـعرا [٦٢]

فـي هذا المقطع الشعري كرّر الشاعر حرف السين وهو حرف مموسق بجرس إيقاعي ترتاح له الأذن [٦٣]، وهذه علامة سيميائية يمتاز بها الصوت إذ تختلف عن الأصوات الأخرى وإذ يمتاز الحرف بنفس الجهرية أو الهمس أو الرخاوة أو غيرها من الحروف ، ولا يغيب عن

البال أنّ تكرار الحرف لا يمكن أن يخضع لقواعد نقدية ثابتة يمكن تعميمها على النصوص الشعريّة للشاعر وذلك لاختلاف طبيعة الأسلوب والدلالة التي يحدثها كلّ حرف ضمن السياق في النص الواحد، وإن كان تأثير الحرف الموسيقي لا يرتقى في قوّته إلى تأثير الكلمة، لكن مع هذا فإنّ تكرار الحرف يحقّق أثراً واضحاً في ذهن المتلقّي، يجعله متهيّئاً للدخول إلى عمق النص الشعريّ، إلا أن بعض الشعراء يطلق على الصفات الجرسية للصوت المكرر، إيقاع المعنى

وإذا رجعنا إلى العصر الوسيط نجد الشيخ رجب البرسي [٦٤] :

تَزَلْزَلَت السّبعُ الطباق لفقده وكادت له شَمُّ الشّماريخ تَنهَدُّ
وناحت عليه الطير والوحش وحشةً وللجن إذ جن الظلام به وجد
وشمس الضحى أضحت عليه عليلة علاها اصفرار إذ تروح وإذ تغدو[٦٥]

تكرار الشاعر لهذه الأصوات لم يأت صدفة ، بل أراد الشاعر أن يحيط بهول الواقعة ، فنجده اشعل النص بأصوات الصفير (الطاء والسين والضاد والصاد والظاء والشين) ليسبغ النص الشعري قوة فوق قوته ،ينتابها تعجب الشاعر من عدم انطباق السماء على الارض لشدة المصيبة .

ويقول السيد نصر الله الحائري [٦٦] :

يا بدورا لم ترضَ أُفق السّماء كيف غُيّبت في ثرى كربلاء
يا شُمُوسا في التُّرب غارت وكانت تَبهرُ الخلقَ بالسّناء
يا جبالا شواهقا للمعالي كيف وارتك تُربةُ الغبراء
يا بحاراً في عرصة الطّف حفّت بعدما أروت الورى بالعطاء
يا غصونا ذوت وكان جناها دانيا للعُفاة في اللأواء
يا ليوثا بنو كلاب عليها قد سطت بعد منعة وإباء [٦٧]

أسدل الشاعر ستار الرمز على الحقيقة وأسرف فيه لمكانة المرثي ، فضلا عن تكرار حرف النداء الذي خرج مجازا ليسبغ النص الشعري صورة شعرية تعج بالرفعة وعلو المنزلة والضياء والكرم .

ثانيا / تكرار الكلمة أو اللفظة : لا شك إن الشاعر بتكراره لفظ ما أراد قصدية معينة لإظهار خصلة ما ربما تكون نغمة موسيقية تسهم في تقوية المعنى المراد إبرازه ، وبهذا يؤدي التكرار وظيفتين في آن واحد ، الأولى تتعلق بالموسيقى ، والثانية تتعلق بالمعنى ، ولا نغالي إذا قلنا إن أكثر الألفاظ وروداً وتأثيراً في أغلب أغراض الشعر العربي هي الألفاظ التي تتعلق بالمرثي أو الممدوح وغيرها ، إذ إننا نرى تكرار اسم الحسين (عليه السلام) على سبيل المثال لا الحصر في البيت أو القصيدة يعطي النص الشعري لحناً شجياً يجسد ملامح الواقعة ، وينقل السامع إلى أجواء المعركة .

ومن صور تكرار الكلمة قول الشاعر في اللحظات لنزول الوحي على الرسول محمد (ص) :

اقرأ أتاك بلاغ الحقِّ اقرأه ... اقرأ قرأت فأصغى السهل والجبلُ
اقرأ جلبتُ لك الأقلام وانكشفت ... غياهب الجهل حتّى فزَّ من جهلوا
اقرأ قرأنا على اسم الله فانفتحتْ ... لنا المغاليق وانشقّت لنا السبلُ
اقرأ ورحنا بنور العلم نجعله ... مناهلاً للورى من فيضه نهلوا
اقرأ ولكن دعاة الجهل يؤلمهم ... حرف بهِ أعين الظلماء تنسملُ [٦٨]

يكرر الشاعر فعلاً بصيغة الأمر بتتابع وإصرار ليشكل نغمة موسيقية متدفقة تسهم في تأجيج حالة معينة لدى المتلقي ،مصحوباً بتكرار حرف (القاف) سبع مرات فضلا عن تكرار الفعل ، مقروناً باقتباس قرآني على سبيل المعنى من سورة العلق، فالشاعر جاهد في تكرار فعل الأمر (اقرأ) وقد كررها ست مرات ليسبغ النص علامة مؤثرة تميزها عن غيرها وهو لغرض استيفاء كلّ جوانب فكرة نزول الوحي على سيدنا محمد (ص) لتتضح الجوانب عامة ، فكان للتكرار في هذا السياق أهمية بالغة [٦٩]

ويقول الشبيبي في معرفة الله :

أنـــا يـــا مُكبـــرِي ومُطـــري خِلالـــي عَـــارِفٌ مـــن أنـــا ، خبيـــرٌ بمـــا بـــي
أنـــا مـــن لســـتُ ، حـــين اســـألُ نفســـي ، ســـــرّ نفســـــي مُـــــزوّدا بجـــــوابِ
أنـــا مـــــن لســـــتُ داريـــــا بغـــدُوّي أو رواحي ، مـــاذا يكُونُ اكتسابي
أنـــا فـــي البحـــر قطـــرةٌ ، أو يخفـــى عنـــك مـــا شـــأن قطـــرةٍ فـــي العُبـــاب [٧٠]

لقد سلّط الشاعر الضوء على الضمير المنفصل(أنا) في هذه المقطوعة وكرره (خمس مرات) ، ليجعله البؤرة المركزية التي يدور حولها النص ، لغاية يرتئيها الشاعر وهي التحقير أو التصغير من شأنه أمام قدرة وعظمة الله الخالق (عز وجل) ، فبدأها الشاعر بقوله (أنا يا مكبري) كناية عن الاعتراف بالربوبية ، وختمها (أنا في البحر قطرة) كناية عن الاعتراف بالعبودية وصغر الحجم أمام الرب مقتبساً قوله تعالى ((**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)) [٧١] ، فشاعرنا يدرك ببصيرته النافذة وبعقيدته ،إن معرفة الإنسان محدودة جدا إذا ما قيست بمعرفة الله تعالى ، فالتشبيه الذي أورده الشاعر في البيت الأخير ما هو إلا ليبين مقدار الإنسان الاحتمالي في ضآلته وصغره أمام عظمة الكون وجبروته ، فالشاعر في هذه الأبيات يبين عجز الإنسان عن إدراك أسرار نفسه التي لا تعد ولا تحصى ، ولابد من أن يعود لله منبعا ومصدرا [٧٢].

ويقول الشيخ الوائلي :

وأنتِ التي صدر الفضاء وإن نأى يغص بجزء منك رحب مغانيهِ
وأنتِ التي إن الهبتك عزيمة فأقصى جيش لديك ودانيه
وأنتِ التي إن أورقت فيك شجنة فإن الدنا روض يعبّق آذيهِ
وأنتِ التي إن صوّحت فيك رغبة فما الأرض إلا صحصح جفّ جاريهِ [٧٣]

تكرار الضمير مع الاسم الموصول ثنائية صوتية ، أحدثت توازياً صوتياً مع بداية كل بيت ، فضلا عن أن همزة الضمير وما تتمتع به من شدة أظهرت ترنيمة النون التي تليها كمحاولة من الشاعر تفضي إلى توافق إيقاعي مع التنوين المصاحب للصيغ المصدرية والاشتقاقية (عزيم-

شجنة – رغبة– عظيمة) الأمر الذي يجعل النون والتنوين لازمة ايقاعية أورثت النص جمالا موسيقيا ، يشير الشاعر في هذا النص إلى قول الإمام علي (ع) إذ يقول ((الحمد لله الأول فلا شيء قبله ، والآخر فلا شيء بعده ، والظاهر فلا شيء فوقه ..)) [٧٤]

وأيضا يقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد :

شكرا لكل الذين استبدلوا دمنا بلقمة الخبز.... شكرا للذي بذلوا
شكرا لإحسانهم ... شكرا لنخوتهم شكرا لما تعبوا ... شكرا لما انشغلوا
شكرا لهم أنهم بالزاد ما بخلوا لو كان للزاد أكالون ما بخلوا [٧٥]

إنّ التكرار الرأسي المتتابع للفظة(شكرا)، التي احتلت بدايات الأشطر الأولى قد شكّل جواً غنياً بالإيقاع، موحياً بمعان وصور تتكرر بالولوج في ذهن الشاعر، والملاحظ أن الشاعر قد عني بما بعد اللفظة المكررة، فجاء نسيجاً تصويرياً معبرّاً، يرتفع إلى مرتبة الأصالة والجمال، ومما يزيد من إثارته الجمالية الظهور العفوي المرتبط بالتجربة وتداعياتها اللاواعية أي أنه غير مسبوق بتخطيط واعي ، الأمر الذي قد عزز التوقع في جملة من الأبيات أو الأشطر في هذه القصيدة وفي غيرها من قصائد الشعراء .

وفي بعض الأحيان يندمج تكرار الصوت والكلمة أو اللفظة مما يؤدي إلى تكرار الكلمة ويتبادر إلى الذهن تكرار الحرف أو الصوت بغنى عن الكلمة وذلك من خلال تكرار العنصر النغمي في النص الذي يبدو أشد قوة ونفاذا في التعبير عن الانفعال نفسه، والعنصر النغمي هو الموسيقى ،لأنّ الموسيقى هي الوسيلة المثلى في التعبير عن الانفعال بما هو كذلك [٧٦] .

كما يقول الشاعر:

يتلو الكتاب على السنان وإنما رفعوا به فوق السنان كتابا
ليُنُحْ كتابُ اللهِ مما نابه ولينثنِ الإسلام يقرع نابا
وليبكِ دين محمد من أمّة عزلوا الرؤوس وأمّروا الأذنابا [٧٧]

ناهيك عن اللفظ والمعنى المحبوكين حبكا متجانسا ، يكرر الشاعر هنا الفاظا منها (الكتاب – السنان)فضلا عن تكراره للأصوات التي تتناسب مع المقطوعة فضلا عن الف

الاطلاق الذي ينبو عن نفس الشاعر المرتاح في القصيدة ، إلا أن الذهن ينصرف نحو تكرار الأصوات ، ومن الجدير بالذكر إن الشاعر يفصح عن حقيقة ربما غابت عن عين المعاند وهي أحقية آل البيت بخلافة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وذلك من خلال قوله: (عزلوا الرؤوس وأمروا الأذنابا....البيت)، فالشاعر بهذا عقد مفارقة بين الثريا والثرى .

ولو عدنا إلى العصر الوسيط الشيخ عبد الحسين شكر[٧٨]

اليوم مات المصطفى ووصيُّهُ اليوم صغّر للبتول مقامُها
اليوم بالنّيران أضرم بابُها ففذكت بقارعة الطُّفوف خيامُها
اليوم أُسقط مُحسنٌ فلذا ترى أطفالها جرعُ السّهام فطامُها
اليوم رضّت بالجدار فهشّمت بالطف من مُهج السبيّ عظامُها
اليوم قادوا المرتضى بنجاده واستأمنت بطش الحليم لئامُها

فلذا سرى زين العباد مُقيّدا يبكيه من عُجف النّياق بُغامها [٧٩]

التكرار في أبيات الشيخ عمد فيها الشاعر إلى ربط الماضي بالحاضر مع قصدية بقاء الأحداث بأزمانها ، ليحبكها جيدا ولكي يجعل السياق متناسقا ، فإصرار الشاعر على تكرار لفظة اليوم على طول المقطوعة ليسلط الأضواء ويلفت الانتباه لقضية قديمة حديثة .

ويقول شاعر آخر[٨٠]: في تكرار الكلمة وهو يصف سيف الإمام الحسين (ع)

سيفُهُ الماضي متى استقبلهُ ضيغُمٌ وزّعةٌ شلوا وهاما
ذاك سيفٌ من سُيوف الله إن سُلّ لا يُشبه سيفا وحُساما ٨٠

ويبدو أن تركيز الشاعر على تكرار هذه الكلمة (السيف) ، ليثبت الشاعر بها شجاعة الإمام وإيمانه المطلق ، لأنه سبط الرسول ويستمد الطاقة الإيجابية من جده الرسول (ص) ، فجاء السياق متناسقا وموفقا .

ويقول شاعر من العصر الوسيط أيضا :

عجبا للسماء لم تَهُو حُزناً فوق وجه البسيط بعد العماد
عجبا للمهاد كيف استقرت ونظامُ الوجود تحت العوادي
عجبا للنّجوم كيف استنارت لم تغب بعد بدرها الوقاد [٨١]

نجد الشاعر في هذه المقطوعة كرر كلمة (عجبا)لوقوف الشاعر موقف المعترض عن عدم وقوع السماء على الارض من شدة هول المصيبة ، فتكراره للكلمة هنا جاء مدعاة للاستنكار لبقاء الكون بما فيه على حاله ولم ينهار لمصيبة الحسين (ع)

ويقول الشيخ كاظم الأزري [٨٢]

من لم يوال الخمس أصحاب العبا إتيان خمس فُرُوضه لم يُجده [٨٣]

تكرار كلمة (الخمس) في البيت حققت انسجاما دلاليا ولفظيا ، على الرغم من النص لا يتعدى البيت الواحد ، إلا أنه يتميز بأبعاد كبيرة ترتبط بالتزام الإنسان بعبادته ، فمعنى البيت ارتباط الإنسان وموالاته لآل البيت له أثره في قبول عبادته وطاعته ، فضلا عن الموسيقى التي احدثتها اللفظة في الشطرين ، فجاء سياق التكرار في هذا البيت متناسقا .

تكرار عبارة : وقد تشكل التراكيب المكررة في النص الشعري مفتاحاً دلالياً ،ينطلق منه الشاعر في كل مرة على نحو من التذكير ليسبغ النص مسحة جمالية ، وهذا طبعا إلى جانب الوظيفة الإيقاعية والصوتية التي يحدثها تكرار التركيب ،وأحسب في بعض الأحيان يكون القلق من الموت وما بعد الموت نتيجة لتقادم العمر عند بعض الشعراء والتفكير بما بعد الموت وذلك أمر طبيعي لأن الشاعر إنسان ، فنجد السيد رضا الهندي يبحث عن مُعين له في تلك الأثناء ، إذ يقول في قصيدة "تذكر الموت " :

ومن لي إذا قلَّبتني الأكفُّ وجردني غاسلي من ثيابي
ومن لي إذا صرتُ فوق السرير وشيل سريري فوق الرقابِ

.....

ومـــن لـــي إذا مـــا هجـــرت الـــديار واعتضـــت عنهـــا بـــدار الخـــرابِ
ومـــن لـــي إذا آبَ أهـــل الـــودا دِ عـــنّي وقـــد يئســـوا مـــن إيـــابِ
ومـــن لـــي إذا مـــا غشـــاني الظـــلام وأمســـيتُ فـــي وحشـــةٍ واغتـــرابِ
ومـــن لـــي إذا منكـــر جـــدّ فـــي ســـؤالي فـــأذهلني عـــن جـــوابي
ومـــن لـــي إذا درســـت رمّتـــي وأبلـــى عظـــامي عفـــر التـــرابِ [٨٤]

بدا الشاعر قلقه من الموت بتكراره لأسلوب الاستفهام (ومن لي) التي خرجت لتفيد التقرير[٨٥] ، وكأن الشاعر ينتظر من المتلقي أن يجيبه ، وربما لأنه عارف بأن الإجابة حاضرة في ذهن المتلقي ، وذلك لأن المقاطع الأخرى من القصيدة قد أجابت عنه [٨٦] ، مركزاً على معاني يعرفها القاصي والداني التي تدور في موضوع الغربة والوحشة وانصراف الإنسان عن الأحبة الأعزاء إلى دار لا يعرفها إلا من دخلها والأصعب من ذلك إنه لا يستطيع الأخبار عما يجري في تلك الدار لأنه أنقطع عن الحياة .

وربما يحاول الشاعر في بعض الأحيان إلى تكرار العبارة الاستفهامية الاستنكارية على سبيل المجاز ،كما في قول الشاعر(من يستمع؟) ثلاث مرات في مطلع القصيدة، فاصلاً بينها، وبين الأشطر المجاورة مسافة واضحة للعيان تجعل المتلقي في انتباه لهذه القصدية وحرف الجر المفقود الذي يسبق الكلمات (صراخ – عويل – بكاء) ، وربما كان السبب ليفصح الشاعر عن مدى المظلومية التي لحقت بالأمة والصمت المخيم عليها الذي يمارسه العالم تجاه قضية الشعب :

من يستمع صراخ شعبٍ آمنٍ يذبح في الظلام
من يستمع عويل شعبٍ كاملٍ في قفص الإعدام
من يستمع بكاء امٍّ فقدت وليدها لم يبلغ الفطام [٨٧] .

وفي بعض الاحيان نجد التكرار سبيلا آخرا من وسائل المفارقة فنلحظ الشاعر صادق القاموسي [٨٨] يكرر عبارة (إيهٍ أبا حسن) [٨٩] ، أكثر من مرة في بداية مقاطع القصيدة ، وبذلك نراه أفاد من التكرار بكل ما يحمله من أثر بالغ في تلقي كل من القارئ أو السامع ، فالشاعر

عندما يجعل تكرار(إيهٍ أبا حسن) مفتاحا يفتح بها باب القصيدة يريد بهذا الشاعر شد ولفت انتباه المتلقي لأمر في غاية الأهمية ، ومسوغا ليوهم المتلقي بتحليلات ربما تكون صائبة أو لا في ذهن المتلقي وهنا تكمن المفارقة . فيقول الشاعر :

أيـــهٍ ابـــا الســـبطين تلـــك روايـــ ـــة التـــاريخ عنـــك تعيـــدها الأيـــام[٩٠]

وفي مقطع آخر:

أيـــهٍ أبـــا الســـبطين والـــذكرى هنـــا جلَّـــت مصـــلى حيـــث جـــل مقـــام [٩١]

وفي مقطع آخر:

إيـــهٍ أبـــا الســـبطين والذكـــرى هنـــا ومضـــات بـــرق يهتـــدي ويشـــام[٩٢]

أخال إن من خلال قراءة النص الشاعر أراد بتكرار العبارة (إيهٍ أبا حسن) هنا أن يخرج الآهات الكاتمة على صدره ، ففي كل مقطع يحاول الشاعر من أن يكرر العبارة لأنه جعلها متنفسا يعبر بها عن مدى تألمه ، فضلا عن الدهشة واللهفة التي أحدثها عند المتلقي للفت انتباهه ، إذ يقول:

مـــا لـــي ومـــا أنـــا أخـــرس تمتـــــام لا تســـــتجيب للحنـــــي الأنغـــــام
أعلـــى فـــؤادي مـــن جلالـــك رهبـــة وعلـــى فمـــي ممـــا أفضـــت لجـــام
حاولـــت مـــدحك للأنـــام فَعَقَّنـــي وحـــي البيـــان وخـــانني الإلهـــام [٩٣]

وأحسب ايضا إن الشاعر في المقطوعة بصورة عامة قد أسندها إلى معنى عرفاني روحاني، ففي البيت الأول أطلق حسرته لعدم الفهم وربما تعود إلى عظيم حبهِ للإمام (ع) بحيث تخرج غير واضحة المعنى ، وأطلقها مرة أخرى والمسوغ جلالة قدر المرثي، ويعود مرة أخرى ليطلق حسرته وهو يظهر عجز الشاعر وقصر خياله في الوصول إلى وصف يستحقه المرثي حتى إنه جاء بلفظة العقوق والخيانة ليعبر بها عن عدم القدرة والتمكن من وصف المرثي ، وغالباً ما يرد هذا المعنى في حديث النبي ﷺ الذي يَرَنُّ في أذهان أصحاب المذهب ((يا علي ... وما عرفك إلا الله وأنا)) [٩٤] فوظّف هذا البيت لبيان الفارق بين المرثي وباقي الخلائق

في علو مقامه وفضلهِ .وبهذا تكون المفارقة واضحة من جهة السامع أو القارئ.

ويقول الشاعر السيد نعمان الأعرجي من العصر الوسيط :

لستُ أنساهُ وهو مُلقى على التّـ رب تريبُ الخدّين دامي الجبين
لستُ أنساهُ بعد قتل ذويه هاتفا بالأنام هل من مُعين
لستُ أنساهُ حين خرّ من المهر طعينا أفديه خير طعين
لستُ أنساهُ إذ أتتهُ نساءُ حاسرات عن كُل وجه مصون [٩٥]

استعمال الشاعر للنفي مع التكرار ليقطع الشك باليقين بعدم النسيان ، وذلك لاستمرارية تجدد الموقف في ذهن الشاعر ،وما يلمسه المتلقي من خلال وصف الشاعر للواقعة بصورة شاملة فجاء السياق متناسقا .

ويقول السيد القزويني [٩٦] من العصر الوسيط في التكرار [٩٧]

أأنس حُسيناً والعداةُ تحوطُهُ كليل ضلال لاح في دُجنه هُدى
أأنسى حُسيناً والعوالي كأنها بنانٌ تُعاطيه من الرّاح صرخدا
أأنسى حُسيناً والهواجرُ تلتظي عليه ورقراقُ السراب توقّدا
أأنسى النساء البارزات صوارخا من السجن ما بين الكواشح والعدا
أأنسى بها السجّاد في الأسر قد غدا على ما عراهُ بالجديد مُصفّدا
أأنسى الخُيول الجاريات عواديا على الصدر منهُ مصدرا ثُم موردا

لقد أوعز سياق المقطوعة إلى انسجام تكرار العبارة (أأنسى حسينا – أأنسى) ، مما أدى إلى افراز نغما ايقاعيا منسجما الذي تولد كما ذكرنا من التكرار في التركيب . فضلا عن إن حزن الأبيات جاء متناسقا مع الصوات المهموسة في النص .

أمّا ما جاء لزيادة معنى التحقير،فيظهر في قول الشاعر بحق (يزيد بن معاوية)،إذ راح يعدد مساويه مقرونة بذكر اسمه في جملة تكررت

أربـع مرات((ويزيـد سـاءك أن ...))،وذلـك فـي قوله:

ويزيـــد ســـاءك أن يكـــون مقـــدَّماً فـــي النـــاس يحكـم بالضـــلالِ ويفســدُ
ويزيـــد ســـاءك أنْ يكـــون مقرِّبـــا للمجـــــرمين وللتقـــــاةِ يبعّـــــدُ
ويزيـــد ســـاءك أنْ تـــراه وكأســـه فـــي رأس شـــاربها الخليـــع تعربـــدُ
ويزيـــد ســـاءك أنْ تـــره وحكمـــه ســـلب الحقـــوق وللبريـــةِ يضـــهدُ [٩٨]

فبغض النظر عن معنى التحقير الذي جاء في النص ، لكن التكرار جاء هنا جاء لغاية أراد الشاعر اثباتها للمعاند ، من خلال التشهير بحقيقة هذه الشخصية واظهار الزيف والحاق الخزي والعار فيها .

الخاتمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين واله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين : أما بعد :

لكل دراسة لابد من خاتمة ، وعند دراستنا هذه وصلنا إلى بعض النتائج منها

١- الشاعر بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة إذا أراد أن يعبر عن قضية ما قد آمن بها فيكون بشكل أو بآخر بنفس الطريقة والأسلوب ، وإن اختلفت الأزمان ولا نقصد من ذلك التقليدية بشكله التام بل نجنح في كثير من الأحيان إلى التناص .

٢- الشاعر العراقي قي القرن التاسع عشر بنسبة كبيرة قد أتسم شعره بالطريقة التقليدية ، وفي العصور التي تلت بعض الشعراء من تمسك بالتقليدية والبعض الآخر من لجأ الى التجديد

٣- وجدنا التكرار واضحا ومعبرا وله خصوصية في كل العصور في الشعر العراقي وأحسب ذلك لاتفاق الإيمان بالمبادئ في القضية التي يكتب من أجلها الشاعر.

٤- فجاءت السياقات الشعرية متناسبة مع تكرار الشاعر والحالة النفسية التي يعيشها .

٥- فالشعر الحديث على الرغم من استحداثه لظواهر وقراءات حديثة إلا إنه امتداد للشعر القديم في كثير من أساليبه ومعانيه وانماطه .

٦- لا يغيب عن البال أن التكرار في الشعر يكون في الأسلوب والوزن والقافية فضلا عن المعاني ،إلا أنه كل شاعر وابداعه الذي يجعل الأسلوب يختلف عن غيره من الشعراء .

٧- ولنا أن نقول أن التكرار فن بالغ الأهمية في الشعر ، وربما لايستطيع الشاعر التخلص منه في شعره

٨- وأخيرا الشعر العراقي بوجه خاص هو الشعر الذي أشاد بشعرائه ال البيت (ع) ، لميزته التي يتمتع بها فضلا عن الصياغة والمعنى .

والحمد لله رب العالمين

الهوامش :

١ – أبن منظور : لسان العرب ، ج٣، دار الجيل ، دار لسان العرب ، بيروت ١٩٨٨: ٢٤٢

٢ – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ،تح عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩: ٢٢٥،وفي المعنى نفسه ،ظالمعجم الوسيط ، تأليف مجموعة من المؤلفين (مجمع اللغة العربية) ج١،ط٢،مطابع دار المعارف ، مصر ،١٩٧٢: ٤٦٥

٣ – القيامة :٣٠

٤ – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠٣: ٢٩

٥ – عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، دار الكتاب العربي ،ط١، بيروت ٢٠٠٥: ٣٣٦

٦ – –قد يستخدم العلماء لفظ التأليف أو التركيب أو الاستعمال للدلالة على السياق المقالي ،ظ ،نظرية السياق دراسة أصولية ، نجم الدين قادر كريم الزكني ،دار الكتب العملية ،ط١،بيروت ، ٢٠٠٦: ٦٤–٦٥ ،ومن أنواعه أيضا النسق والسبلق

٧ – الفراهيدي ، الخليل بن أحمد، كتاب العين ،لبنان ،بيروت ، الجوهري ، مادة كرر

٨ – لسان العرب ، ابن منظور،دار صادر بيروت ،مادة (كرر) ،ج ٥: ١٣٥

٩ – هي مسألة لطيفة اخرجت بدقة نظر وامعان ،من : نكت رمحه بأرض، إذا أثر فيها وسميت المسألة الدقيقة : نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها ،ظ كتاب التعريفات للجرجاني ،ت، ابراهيم الايباري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،٢٠٠٢ :١٩٥

١٠ – البرهان في علوم القران للزركشي ، دار احياء العربية ١٩٥٧، ج١ : ٢٢١

١١ – ظ/ النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري/ نعمة رحيم العزاوي/ وزارة الثقافة والفنون/ العراق/د.ط، ١٩٧٨م: ٢٦٦.

١٢ – – مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربيّ الحديث، سالم أحمد الحمداني، الموصل، مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٩: ٢٤٦

١٣ – نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر :٢٤٣.

١٤ – ابن قتيبة ،تأويل مشكل القرآن ،تح :السيد احمد صقر ،دار المعارف ، القاهرة ،٢٠٠٦ :٢٤٨–٢٦٦

١٥ – ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،تح : محمد قرقزان ،د.ط، دار المعرفة ، بيروت :٦٨٣

١٦ – ظ، ابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،ط٢ ،ج٢،دار النهضة ، مصر ،د.ت:٢٨١

١٧ – – نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ،ط٨ ،دار العلم للملايين ،بيروت ١٩٩٢:٢٦٤

١٨ – فهد عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ،ط١ ، المؤسسة العربية ، عمان ، ٢٠٠٤ :٢٤٨ ،وكذلك ظ ،عرفات مطرجي ، الجامع لفنون اللغة العربية والعروض ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،١٩٨٧ :٩٠–٩١

-

١٩ – ظ ، موسى ربابعة ، التكرار في الشعر الجاهلي (دراسة أسلوبية) :١٦١– ١٦٣

٢٠ – ظ ، محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ط٣ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،١٩٩٢: ٣٩

٢١ – عصام شريتح . ظواهر اسلوبية في شعر بدوي الجبل :٩

٢٢ – محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية الحديثة "حساسية الانبثاق الشعرية الأولى جيل الرواد والستينات ": ٢٠٢

٢٣ – ديوان السيد رضا الموسوي الهندي:٣٥.

٢٤ – ظ، فقه اللغة :٥٢

٢٥ – التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة ،فيصل الحولي : ٧٨

٢٦ – بناء الاسلوبية في شعر الحداثة ،محمد عبد المطلب : ١٠٩

٢٧ – ديوان السيد رضا الموسوي الهندي:٣٥

٢٨ – الاصوات اللغوية :١١٢

٢٩ – ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي (دراسة أسلوبية)،زهير منصور : ٣١٧– ٣١٨

٣٠ – دراسة النيات الدالة في شعر أمل دنقل ، عبد السلام الماوي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،١٩٩٤: ٧٥

٣١ – التكرار في الحديث النبوي الشريف ، بدر الدين أميمة ، مجلة جامعة دمشق ،م ٢٠،ع ١+٢، ٢٠١٠ :٨٠

٣٢ – ظ رثاء الأبناء /٢٠٠

٣٣ – ديوان الفرطوسي : ٢٤٢

٣٤ – الأصوات اللغوية : ١١٢

٣٥ – السيد رضا الهندي : الديوان /

٣٦ – ظ، فقه اللغة : ٥٠

٣٧ – الأصوات اللغوية :٦٨

٣٨ – ديوان الشهيد الشيخ محمد آل حيدر: ٧٣/١.

٣٩ – م. ن: ١٧٧/١

٤٠ -- نهج البلاغة : قول ٨٢، ص٤٨٢

٤١ – ظ نهج البلاغة : قول ١١٣ : ٤٨٨

٤٢ – – المظاهر الإلهية : ٢٧

٤٣ – السجدة : ٢٤

٤٤ – – أحمد الوائلي

٤٥ – الصوت وعلم الأصوات/ ديزيرة سقال/ دار الصداقة العربية/ بيروت/ ط١، ١٩٩٦م: ٧.

٤٦ – ديوان الشيخ كاظم ال نوح : ٥٣٦/٣

٤٧ – المدخل إلى علم الأصوات العربية : ٨٢

٤٨ – ظ، المدخل إلى علم الأصوات العربية : ١١٤

٤٩ – ديوان السماوي : ٣٦٥

٥٠ – خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس ،١٥٤– ١٦٠

٥١ – نظرية الأدب ،ويلك ، رينيه ، وارين آوستن ، تعريب ، عادل سلامة ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩٢: ٢١٣

٥٢ – ديوان ابراهيم الوائلي : ١ / ١٧٠ – ١٧١

٥٣ – ظ فقه اللغة :٥١

٥٤ – قصائد للإسلام والحياة: ٦١.

٥٥ – – ظ/ مخارج الحروف وصفاتها: ٨٨. وهو صوت حرف الحاء صوت حلقي احتكاكي مهموس ، استخدام الحروف العربية: ٤٦.،

٥٦ – أصول اللغة العربية، أسرار الحروف: ٥٨.

٥٧ – – ديوان الوائلي :٥٠

٥٨ – – ظ ، معاني النحو : ٢٧٥/٤

٥٩ – ديوان السيد جواد شبر: ٨٢

٦٠ – يوم الحسين ع،مجموعة القصائد والخطب التي القيت بمناسبة ذكرى الحسين ع،للسنوات، ١٩٤٨– ١٩٥٠ :٤٢.

٦١ – هي من القصائد التي نظمها الشاعر قبل الديوان ولم يثبتها فيه ، ينظر : الشبيبي شاعراً ، قصي سالم علوان : ٢٥٨.

٦٢ – شعراء الغري : ج٩ : ٥٩

٦٣ – وهو ما اصطلح عليه بـ"الأونوماتوبيا Onomatopoeia" أي ((تصوير الكلام بجرسه وإيقاعه

للمعنى، وهو ما سماه لغويونا القدامى"حكاية المعنى")) ظ، قضية الشعر الجديد، د. محمد النويهي، ، ١٥٣

٦٤ – هو رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي المعروف بالحافظ ، شاعر عالم ومحدث شهير ، ولد في قرية (برس) وأنتقل إلى الحلة لقربها من مسقط الرأس ،ولأنها محط رجال العلماء والأدباء من مختلف أرجاء العراق ،لم تذكر سنة وفاته إلا انه بقي حيا إلى سنة (٨١٣هـ)وتوفي بعد هذا التاريخ بزمن قليل ، ظ أدب الطف :٤/ ٢٣١– ٢٥٨،أعيان الشيعة :١٠/ ٣٠٦– ٣١٣

٦٥ –– اعيان الشيعة : ١٠ /٣١٢ ، الشماريخ ، رأس مستدير طويل دقسق في أعلى الجبل ، ينظر : لسان العرب مادة(شمرخ) :٢/ ٤٣٤

٦٦ – –– هو أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي ،وكان فاضلا للعلوم مشتملا على الفنون وكان مدرسا في كربلاء أديبا شاعرا ، أستشهد بقسطنطينية على التشيع (١١٦٨ هـ) عن عمر يقارب الخمسين .ظ الطليعة من شعراء الشيعة ٢/.٣٨١–٣٩٢،ظأعيان الشيعة .١٥/ ١١٥

٦٧ – الديوان الحائري : ٤٧

٦٨ – البرقعاوي :٢٧٥.

٦٩ – لغة الشعر في القصيدة العربية في عصر الطوائف /٨٢

٧٠ –

٧١٧١ – لقمان : ٣٤

٧٢ – الشيخ محمد رضا الشبيبي حياته وشعره ، سمير الصفار : ١١٠

٧٣ – – ديوان الوائلي : ٧٩

٧٤ – – نهج البلاغة ، الخطبة رقم (١٥٢)

٧٥ – الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق عبد الواحد : ١٩٢

٧٦ – ظ:ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهور ،سعيد محمد توفيق،دار التنوير ،بيروت،١٩٨٣م،ط١: ٢٣٩، ٢٤٠.

٧٧ – ديوان السيد رضا الموسوي الهندي :٤٣

٧٨ – هو أبو المرتضى عبد الحسين بن الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن شكر النجفي ، كان أديبا شاعرا من أفاضل الشعراء واحسان الادباء وذوي البديهة والاكثار من الشعر ،ظ شعراء الغري : ٥/ ١٣٣

٧٩ – – الديوان :٦٩– ٧٠

٨٠ – – ديوانه (المخطوط):الورقة ٤٣

٨١ – – الديوان : ٢٣

٨٢ – هو الملا كاظم بن محمد بن مراد بن مهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد البغدادي الازري ، يسكن بغداد ومدرسته النجف ، ولد في بغداد وتوفي فيها سنة (١٢١٠هـ) ،ودفن في الكاظمية عند قبر المرتضى ،له ديوان مطبوع ،ظ، أدب الطف :٦/ ٢٩– ٣٠

٨٣ – الديوان : ٤٦٧

٨٤ – ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٣٩.

٨٥ – – وهو ((أن تطلب من المخاطب الإقرار بأمر هو عنده ثابت)) ، المعجم الوافي في اداوت النحو العربي/ صنفة، علي توفيق الحمد– يوسف جميل الزغبي/ دار الامل/ ط٣، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م: ١٧

٨٦ – ظ ، ألجواهري صناجة الشعر العربي في القرن العشرين: ١٨٠–١٨١

٨٧ – – الديوان : ص١٢٦

٨٨ – هو صادق بن الحاج عبد الأمير القاموسي بن الحاج صادق بن الحاج حسين ، وهو من أسرة تنتمي إلى عشيرة آل مياح من قبيلة ربيعة، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤١هـ –١٩٢٢م، وتوفى سنة ١٩٨٨م. ظ/ معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ٣٤٣.ظ/ ديوان صادق القاموسي جمعهُ وعلق

عليه، محمد رضا القاموسي/ المكتبة العصرية/ العراق – بغداد/ ط١، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م:٩–٢٨.

٨٩ – – ديوان صادق القاموسي: ٤١٥

٩٠ – ديوان صادق القاموسي : ٤٢٠.

٩١ – م. ن : ٤٢٢.

٩٢ – – ديوان صادق القاموسي: ٤٢٢

٩٣ – م. ن: ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨.

٩٤ – مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان الحلي / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف/ ط١، ١٩٥٠م: ١٢٥

٩٥ – ديوان (مخطوط) : الورقة ٤

٩٦ – هو السيد صالح بن المهدي بن الرضا القزويني النجفي ولد في النجف الأشرف ١٧ رجب سنة (١٢٠٨هـ) ، وبها نشأ وترعرع ودرس العلوم الدينية ، كان فاضلا ملما بجملة من العلوم ، وكان أديبا شاعرا ، كثير المدح لآل البيت (ع) ، ظ الطليعة من شعراء الشيعة : ١/ ٤٣٧– ٤٤٤

٩٧ – شعراء الحلة :٥/ ٣٦٣

٩٨ – م.ن :٢٣٧، ٢٣٨

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- مختصر بصائر الدرجات / الحسن بن سليمان الحلي / المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف/ ط١، ١٩٥٠م
- ديوان صادق القاموسي جمعهُ وعلق عليه، محمد رضا القاموسي/ المكتبة العصرية/ العراق – بغداد/ ط١، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م
- المعجم الوافي في اداوت النحو العربي/ صنفة، علي توفيق الحمد– يوسف جميل الزغبي/ دار الامل/ ط٣، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م
- ميتافيزيقيا الفن عند شوبنهور،سعيد محمد توفيق،دار التنوير ،بيروت،١٩٨٣م،ط١
- الاعمال الشعرية ، عبد الرزاق عبد الواحد
- الشيخ محمد رضا الشبيبي حياته وشعره ، سمير الصفار
- نظرية الأدب ،ويلك ، رينيه ، وارين آوستن ، تعريب ، عادل سلامة ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٩٢
- أبن منظور : لسان العرب ، ج٣، دار الجيل ، دار لسان العرب ، بيروت ١٩٨٨:
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ،تح عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٩: ٢٢٥،وفي المعنى نفسه ،ظالمعجم الوسيط ، تأليف مجموعة من المؤلفين (مجمع اللغة العربية) ج١،ط٢،مطابع دار المعارف ، مصر ،١٩٧٢
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠٣
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري/ نعمة رحيم العزاوي/ وزارة الثقافة والفنون/ العراق/د.ط، ١٩٧٨م
- التكرار في الحديث النبوي الشريف ، بدر الدين أميمة ، مجلة جامعة دمشق ،م ٢٠،ع ١+٢، ٢٠١٠
- ، محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،ط٣ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،١٩٩٢
- – دراسة النيات الدالة في شعر أمل دنقل ، عبد السلام الماوي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،١٩٩٤
- – فهد عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ،ط١ ، المؤسسة العربية ، عمان ، ٢٠٠٤
- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، دار الكتاب العربي ،ط١، بيروت ٢٠٠٥